علماء فقدناهم

الشيخ الفقيه المربِّي أحمد الجمَّال الحمويُّ الحنفيُّ

د. محمَّد أيمن الجمَّال
جامعة السلطان محمَّد الفاتح الوقفية - تركيا

ودَّع العالَمُ الإسلاميُّ عالمًا جليلًا ومربِّيًا كريمًا في ليلة الجمعة في الخامس عشر من صفر الخير ١٤٤٢هـ الموافق للثاني من شهر أكتوبر عام ٢٠٢٠م، ودَّعنا فضيلة الشيخ الفقيه الحنفيُّ المربِّي أحمد بن عبد الرؤوف بن أحمد الجمَّال اليوسف الحمويّ رحمه الله تعالى، وهو والد الدكتور محمَّد أيمن الجمَّال الأستاذ في كلِّيَّة العلوم الإسلامية بجامعة السلطان محمَّد الفاتح الوقفية.

وُلد الشيخ أحمد في مدينة حماة من أوسط بلاد سورية سنة ١٩٤٢م، وترعرع في بيئة علمٍ وصلاح، في أسرة من الأشراف،[١] ممَّا جعله يُقبِل على العلم منذ نعومة أظفاره، ونشأ في سنوات كانت حماة تعجُّ فيها بالعلماء، وكانت فيها النشاطات العلميَّة والدعويَّة على قدمٍ وساقٍ، فدرَسَ في مدارسها على يد أساتذةٍ أكفاء، وقد

١ تنتسب أسرة الجمَّال إلى الهاشميين، وينسبها بعض النسَّاب إلى الحسنيين، وبعضهم إلى العبَّاسيين، وقد نسبها الشيخ زاكي الدندشي شيخ حماة إلى العبَّاسيين، وتنتهي شجرتهم إلى الحسنيين، فجدُّهم الأعلى جعفر أبو القاسم الجمَّال الذي كان محدِّثًا تولَّى النقابة بمكَّة بالحجاز، ويلقَّب بـ (أحمر عينه)، أمُّه من ولد أنس بن مالك، وهو ابن محمَّد أبو جعفر الأكبر الملقَّب (حمار الدار) ابن إبراهيم الأكبر بن محمَّد اليمانيّ (وربما قيل اليمامي أي بالميم) بن عبيد الله بن الإمام موسى الكاظم، ويستفاد هذا من كتاب الشجرة المباركة في الأنساب الطالبية، للفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ)، وكذا في كتاب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، وغيرها، ولم يكن الشيخ رحمه الله يقيم لذلك بالًا، فما كان يتحدَّث به إلا في الجلسات الخاصَّة إذا سئل عنه.

كان التعليم المدرسيُّ يومها رصينًا، وكان كافيًا لمن أراد الوظيفةَ والعملَ، لكنَّه آثر أن يُكمِل تعليمَه فانتقل إلى دمشقَ ليدرس في جامعتِها؛ حتى حصل على درجة البكالوريوس مع الدفعة الأولى التي تخرَّجت في كلِّيَّة الشريعة في جامعة دمشق سنة ١٩٦٥م. كما حصل على الدبلوم العالي في التربية من الجامعة نفسها في السنة عينها، وهذا بعد أن درس في كلِّيَّة الحقوق ولم يُكمل دراسته فيها لمّا فتحت كلِّيَّة الشريعة؛ فانتقل إليها وتخرَّج فيها.

وقد كان من رفقائه في الدراسة: الشيخ الدكتور محمَّد الزحيلي[١] حفظه الله تعالى، والشيخ الدكتور نوح سلمان القضاة[٢] رحمه الله قاضي القضاة في الأردن، ورفيق دربه الشيخ سعيد حوى[٣] رحمه الله تعالى، وعدد من كبار علماء العالم الإسلاميِّ اليوم.

وقد وقعت مناظرة في أوائل السبيعنات في مدينةِ حماةَ بين الشيخ عبد الحميد طهماز[٤] الفقيه الحنفيّ المعروف -وهو من أقران الشيخ أحمد الجمَّال- والشيخ ناصر الدين الألباني،[٥] فاشتدَّا على بعضهما، وكان الشيخ أحمد الجمَّال حاضرًا

١ الفقيه الأصوليُّ محمَّد الزحيلي، ولد ١٩٤١م في دمشق، وهو يشغل منصب عميد كلِّية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الشارقة، ألَّف كثيرًا من الكتب، منها أصول الفقه الإسلامي، وسلسلة أعلام المسلمين، والقواعد الفقهية في المذهب الحنفي والشافعي، وغيرها.

٢ الأستاذ الدكتور نوح سلمان القضاة (١٩٣٩-٢٠١٠م)، أردنيٌّ من جبال عجلون، تلقَّى علومه في دمشق على يد علمائها بعد أن أخذ عن والده، له كتب، منها: المختصر المفيد في شرح جوهرة التوحيد، وشرح المنهاج في الفقه الشافعي، وقضاء العبادات والنيابة فيها، وإبراء الذمة من حقوق العباد، وغيرها.

٣ الشيخ العلامة سعيد حوى الحموي (١٩٣٥ – ١٩٨٩م)، تأثَّر بفكر الإمام البنَّا، وتتلمذ على يد الشيخ مصطفى السباعي، والشيخ عبد الفتَّاح أبو غدة، درس الشريعة في جامعة دمشق، وتخرَّج فيها، وألَّف عددًا من الكتب، منها: الأساس في التفسير، والأساس في السنَّة وفقهها، والمستخلص في تزكية الأنفس، وغيرها، وقد كان رفيق درب الشيخ أحمد الجمَّال في الهجرة الأولى إلى الأردن.

٤ الفقيه المفسِّر عبد الحميد طهماز الحمويّ (١٩٣٧ – ٢٠٢٠م)، أحد روَّاد التفسير الموضوعي، وله كتب في فقه الحنفيّة في ثوبه الجديد، له عناية بالتراجم وبالنقد الفقهيّ، من أشهر كتبه: التفسير الموضوعيّ لسور القرآن الكريم، والعلَّامة المجاهد محمَّد الحامد، والفقه الحنفيّ في ثوبه الجديد.

٥ الشيخ الألباني محمَّد بن الحاج نوح بن نجاتي الألباني الأرناؤوطي (١٩١٤ – ١٩٩٩)، باحث في شؤون الحديث، له سلاسل في تصحيح أحاديث الحفاظ وتضعيفه، وقد قسم السنَّة إلى صحيح وضعيف فأوقع الأمة في حرج، وضعَّف بعض الأحاديث في الصحيحين، وبينه وبين علماء الحديث الذين عاصروه ردودٌ، من أشهرها ردود العلَّامة الشيخ عبد الفتَّاح أبو غدة عليه في غير ما كتاب.

ليحكمَ بينهما، فهدَّأ النفوس وأعاد الحقَّ إلى نصابه، حتَّى أقرَّ الألبانيُّ بخطئِه في أكثرَ من مسألةٍ كانت في بساطِ البحثِ.

استفادَ الشيخُ في شبابه من دروس الأستاذ الداعية مصطفى الصيرفيّ،[١] والشيخ والأستاذ عبد القادر علوانيّ،[٢] والشيخ العلَّامة محمَّد الحامد،[٣] رحمهم الله تعالى. وكان للشيخ محمَّد الحامد الأثر الكبير في تكوين الشيخ أحمد العلميّ والروحيّ. كما تلقَّى الشيخ العلوم الإسلاميّة في المرحلة ما قبل الجامعيّة على الشيخ عبد الله الشيرازي الصبَّاغ،[٤] والشيخ العلَّامة محمَّد علي المراد،[٥] وعددٍ من علماء آل المراد، والشيخ العالم الأصوليّ الفقيه محمود عثمان آغا،[٦] إضافة إلى ملازمته لعددٍ كبيرٍ من العلماءِ وزياراتِه العلميّة لكثيرٍ منهم في سوريّة وفي المهجر فيما بعد.

---

١ من دعاة حماة وخطبائها المشهورين، وُلد في مدينة حماة في العشر الثالث من القرن العشرين، وهو مفكِّر إسلاميٌّ وعضو في لجنة الأقليّات في الاتحاد العالميّ لعلماء المسلمين، نال إجازة في القانون، وكان له درس أسبوعي في جامع المسعود في حماة، ثم هاجر إلى الدوحة ليكمل فيها نشاطه العلمي، وما يزال مقيمًا فيها حتى كتابة هذه السطور.

٢ الفقيه الثائر المعمر عبد القادر العلواني، كانت له عناية بعلوم العربية، توفّي في ستينات القرن الماضي، وقد التقاه الشيخ أحمد الجمَّال وقرأ عليه بعض علوم العربية، وحضر كثيرًا من دروسه، لوحق الشيخ عبد القادر العلواني حتى نفي من حماة في عصر الاستعمار الفرنسي، ثم عاد إليها بعد التحرير، وتوفي فيها.

٣ شيخ حماة، الفقيه الحنفيّ، محمَّد الحامد (١٩١٠ – ١٩٦٩م)، وُلد في مدينة حماة وتلقَّى علومه على مشايخها، والتقى بالشيخ أحمد الزرقا، والشيخ أحمد الكردي، والشيخ عيسى البيانوني، والشيخ أبي النصر سليم خلف، وعنه أخذ الطريقة النقشبنديّة، وأكمل دراسته في القاهرة والتقى علماءها، له مؤلَّفات، منها: نقد كتاب اشتراكية الإسلام للسباعي، ردود على أباطيل، حكم الغناء في الإسلام، وغيرها.

٤ هو ابن علامة حماة الشيخ توفيق الصباغ، وُلد في حماة(١٩٣١م) وتوفي في القاهرة (٢٠١٥م)، تعلَّم الفقه على يد والده والتحق بالخسروية فأخذ عن علمائها، تعلَّم في دمشق والقاهرة وأخذ عن علمائها الكبار، درَّس في ثانويات حماة، له عدد من المؤلَّفات، منها: الاتجاه اللغوي في التفسير وأثره في تطوُّر الدراسات اللغوية والنحوية والبيانية، والشيخ توفيق الصباغ، لمحة من كفاح عالم مستنير ومربٍّ كبير، وأطفالنا حبّات القلوب، وغيرها.

٥ الشيخ الفقيه محمَّد علي المراد الحموي وُلد (١٩١٣هـ) في حماة لأسرة علميّة، فقد كان والده الشيخ محمَّد الحسن المراد من علماء حماة، وكذا عمّه الشيخ محمَّد نجيب، وأخذ عن علماء حماة الكبار، ثم درس في الأزهر وأخذ عن علمائه، له إجازة عن عمّ والده الشيخ أحمد، سليم المراد بالفقه الحنفيّ والحديث النبويّ الشريف، والشيخ محمد سعيد النعساني مفتي حماة، وأبو اليسر عابدين، وعبد الوهاب الحافظ ومحمد مكي الكتاني، ومحمود الشقفة وغيرهم. توفي الشيخ بالمدينة المنوّرة في سنة ٢٠٠٠ م.

٦ الشيخ الفقيه المدقّق محمود عثمان آغا، (١٩٢٧ – ٢٠٠٤م)، درَّس في معهد الروضة الهدائيّة (التكيّة) وفي عدد من مساجد حماة، وكان ورعًا لا يجد حرجًا أن يجيب عن المسائل بقوله: لا أدري! كان مرجعًا في المذهب الحنفيّ في الفتوى، وإليه انتهت رئاسة المذهب بعد أحداث حماة، فكان يدرِّس ويطالع ويفتي ويحرِّر.

أخذ الشيخ أحمد رحمه الله علم التجويد عن شيخ قرَّاء حماة، وتلقَّى علوم القرآن على الشيخ سعيد العبد الله،[1] وأجيز منه. وكان يحرص أن يزوره في رحلاته البريّة السنويّة من الإمارات إلى الأردن وأن يقرأ عليه شيئًا من القرآن، وأن يُقرأ أولاده، وقد استجاز لولده محمَّد أيمن فأجازه الشيخ سعيد بسورةِ الفاتحةِ، كما حضر الشيخ أحمد الجمَّال دروسًا في حاشية ابن عابدين على العلامة المعمّر الشيخ زاكي الدندشيّ.[2] وبعد التحاقه بكليَّة الشريعة في جامعة دمشق رجع إلى حماة فحضر عليه دروسًا في ملتقى الأبحر.

كما أدرك في بداية التحاقه بالجامعة مجالس الشيخ المربّي محمَّد الهاشمي التلمسانيّ،[3] وقرأ عليه كتابه «مفتاح الجنَّة في شرح عقيدة أهل السنة» على مذهب الأشاعرة.

واستفاد الشيخ رحمه الله من أساتذته في كلية الشريعة، وكانوا من كبار العلماء

١ الشيخ الضرير المقرئ الجامع محمَّد سعيد العبد الله، (١٩٢٣ - ٢٠٠٤م)، أخذ الفقه عن الشيخ توفيق الصباغ الشيرازي، والفقه الحنفيّ على الشيخ زاكي الدندشي، وأجيز من الشيخ أسعد الشحنة بالسبع، ثمّ تمّم العشر عند الشيخ الحمصيّ عبد العزيز عيون السود، ثم هاجر فجاور واشتغل بالإقراء في الحرم المكّيّ، من مؤلَّفاته: القول المنيف في رسم المصحف الشريف، منظومة نشر العطر في بيان المدِّ والقصر، ونظم كتاب: صريح النصِّ في الكلمات المختلف فيها عن حفص، للشيخ علي الضبّاع، وغيرها.

٢ الشيخ الفقيه الأصوليّ البارع واللغويّ المتقن والفرائضيّ الحاذق زاكي الدندشي الحموي الحنفيّ (١٨٩٢-١٩٨٠م)، وُلد ونشأ في حماة وتلقَّى العلم على يد كبار علمائها، من أمثال الشيخ محمَّد علي المراد الكبير، والشيخ أحمد سليم المراد الكبير، والشيخ الفقيه الحنفيّ عبد القادر اللبابيدي، وحضر مجالس الشيخ أبي النصر خلف الحمصيّ، ومن تلاميذه الشيخ محمَّد الحامد والشيخ محمَّد منير لطفي، والشيخ سعيد العبد الله، والشيخ عبد الرحمن السبسبي، وغيرهم.

٣ الشيخ الصالح العارف محمَّد الهاشمي التلمساني، شيخ الطريقة الشاذلية في بلاد الشام (١٨٨١- ١٩٦١م)، وقد أخذ العلم عن الشيخ بدر الدين الحسني، وجعفر الكتاني، ومحمود العطار وغيرهم، وكان شيخه محمَّد بن يلس الجزائري هو شيخه في الطريق والإرشاد، وكذلك شيخه أحمد بن مصطفى العلاوي الجزائري، له مفتاح الجنَّة شرح عقيدة أهل السنّة، والبحث الجامع والبرق اللامع، والدرّة البهيّة، وشرح شطرنج العارفين للشيخ محيي الدين بن عربي، وشرح نظم عقيدة أهل السنَّة، وغيرها.

في عصرهم، ومنهم: الأستاذ محمَّد المبارك،[١] والدكتور مازن المبارك،[٢] والدكتور يوسف العش،[٣] والدكتور مصطفى السباعي،[٤] والشيخ العلَّامة الفقيه مصطفى أحمد الزرقا،[٥] والشيخ المحدِّث الدكتور محمَّد أمين المصري،[٦] والشيخ المحِّدث محمَّد

١ الأستاذ اللغويّ النائب الوزير محمَّد المبارك الدمشقيّ، أستاذ الأدب وفقه اللغة ولغة القرآن في الجامعات السورية، وفي بلاد الحرمين والسودان، عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، (١٩١٢ – ١٩٨١م)، له عديد من المؤلّفات والكتب، منها: نظرة الإسلام العامة في الوجود وأثرها في الحضارة، الأمة العربية في معركة تحقيق الذات، نحو وعي إسلاميٍّ جديد، نحو إنسانية سعيدة، وغيرها.

٢ الدكتور مازن المبارك الجزائري ثم الدمشقي، ولد سنة (١٩٣٠م) عمل في جامعات سورية والجزائر ولبنان وقطر وبلاد الحرمين وليبيا والإمارات، له كتاب: مجتمع الهمداني من خلال مقاماته، والرمّاني النحوي في شرحه لكتاب سيبويه، والموجز في تاريخ البلاغة، وغيرها.

٣ الدكتور يوسف العشّ اللبانيّ المولد (١٩١١- ١٩٦٧م)، أقام في حمص وحلب وارتحل إلى دمشق، له كتاب تاريخ الدولة الأموية وتاريخ الدولة العباسية. درَّس في جامعة دمشق، وعمل مديرًا لمعهد المخطوطات في القاهرة، وأمينًا عامًّا للجامعة السورية، ومديرًا عامًّا للإذاعة السورية، وكان عميدًا لكلِّية الشريعة في جامعة دمشق.

٤ الدكتور الخطيب الداعية مصطفى السباعي الحمصيّ (١٩١٥ – ١٩٦٤م)، درَسَ في الأزهر، واعتُقِلَ في مصرَ ونُقِلَ إلى فلسطين لتأييده ثورة رشيد عالي الكيلاني ضدّ الاحتلال الإنجليزي للعراق، أسّس جماعة الإخوان المسلمين في سوريا تأثّرًا بمنهج الشيخ حسن البنَّا في مصر. له كتب، منها: السنة ومكانتها في التشريع، أخلاقنا الاجتماعية، هكذا علمتني الحياة، الدين والدولة في الإسلام، المرونة والتطور في التشريع الإسلامي، التسامح الديني، جهادنا في فلسطين، وغيرها.

٥ الشيخ الأصوليّ الفقيه سليل الفقهاء مصطفى أحمد الزرقا الحلبيّ (١٩٠٤-١٩٩٩) له جهود في التوجيه والإصلاح والنهضة، تفقَّه بوالده، والشيخ محمد الحنيفي، والشيخ محمد راغب الطباخ، والشيخ إبراهيم السلقيني الجد، وغيرهم، من أشهر تلاميذه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، والشيخ محمَّد فوزي فيض الله، عمل في الموسوعة الفقهية، ودرَّس في كلية الشريعة في جامعة دمشق وفي الجامعة الأردنيّة، له اجتهادات رصينة في بعض القضايا المعاصرة، له: السلسلة الفقهية، والمدخل الفقهي العام، والسلسلة القانونية، وأحكام الأوقاف، ونظام التأمين والرأي الشرعيّ فيه، وغيرها من الكتب النافعة القيِّمة، وقد جمع تلميذه الشيخ مجد مكّي فتاواه في كتاب مستقلٍّ.

٦ الشيخ العلامة الدكتور المحدِّث محمَّد أمين المصريّ (١٩١٤ – ١٩٧٧م)، درس في بريطانيا وكان يحذّر من ابتعاث أبناء المسلمين إلى الغرب، كتب: معايير النقد عند المحدّثين، والطرق الخاصة للتربية الإسلامية، ولمحات في وسائل التربية الإسلامية وغاياتها، والمجتمع الإسلاميّ: وجهة التعليم. عمل في جامعات بلاد الحرمين والكويت وسوريا وغيرها.

المنتصر الكتاني[١] رحمه الله تعالى، والدكتور الفقيه محمَّد فوزي فيض الله،[٢] والدكتور وهبة الزحيلي،[٣] والدكتور وحيد الدين سوار،[٤] رحمهم الله تعالى.

وممن استفاد منهم الشيخ أحمد الجمَّال رحمه الله تعالى خارج الجامعة الشيخ عبد الوهاب الحافظ[٥] الملقَّب بـ(دبس وزيت) فقد حضر بعض دروسه، والشيخ سعيد البرهاني[٦] الذي حضر بعض دروسه في الفقه الحنفيّ، والشيخ حسن حبنَّكة

١ الشيخ محمَّد المنتصر بالله بن محمَّد الزمزمي الكتاني الإدريسيّ (١٩١٤ - ١٩٩٨م)، وُلد في المدينة المنورة، وجدُّه هو الإمام محمَّد بن جعفر الكتّاني، عاش في المغرب والمدينة، ثم انتقل للحياة في دمشق بعد أن أسس حزب الخلافة بعد جهاده ضد الاستعمار الفرنسيّ، صاحب فكرة موسوعة الفقه الإسلاميّ، وهو صاحب فكرة الدينار الإسلاميّ، من مؤلَّفاته: نظام الدولة الإسلامية، وترجمة للإمام مالك، وللقاضي عياض، وللإمام الغزالي، وله كتاب: الدولة الإسلامية المنتظرة، وفاس عاصمة الأدارسة، وغيرها، توفّي في الرباط بالمغرب.

٢ الشيخ الفقيه العلامة المثبت محمَّد فوزي فيض الله الحلبيّ الأزهريّ الحنفيّ (١٩٢٥ – ٢٠١٧م)، وُلد في حلب وتلقَّى علومه في المدرسة الخسروية على يد كبار علمائها، ثم التحق بالأزهر حتى تخرَّج فيه، عمل أستاذًا في كلية الشريعة في جامعة دمشق لعشرة أعوام ابتداء من ١٩٦٠، وعمل في جامعة الإمام محمَّد بن سعود، وجامعة الأوزاعي، وكلية الشريعة في الكويت، وغيرها. له: الاجتهاد في الشريعة الإسلامية، ونظرية الضمان في الفقه الإسلامي، والإلمام بأصول الأحكام وغيرها.

٣ الشيخ الفقيه الدكتور الأصوليّ الأزهريّ وهبة بن مصطفى الزحيلي (١٩٣٢ – ٢٠١٥م)، رئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه بجامعة دمشق، من شيوخه شيخ الأزهر محمود شلتوت، وعبد الرحمن تاج، وعيسى منون، ومحمَّد أبو زهرة، وغيرهم، له عدد كبير من المؤلَّفات منها: آثار الحرب في الفقه الإسلامي، السلم والحرب في الإسلام، الفقه الإسلامي وأدلّته، الوجيز في الفقه الإسلامي، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، المصارف الإسلامية، المعاملات المالية المعاصرة، أخلاق المسلم، وغيرها كثير.

٤ الأستاذ الفقيه القانوني الأصوليّ محمَّد وحيد الدين سوار (ت ٢٠١١م)، كان من أساطين القانون المدني في الجامعات العربية، أستاذ القانون في جامعة دمشق، له النظرية العامة للالتزام، مصادر الالتزام، والتعبير عن الإرادة في الفقه الإسلاميّ، وشرح القانون المدنيّ الأردنيّ: الحقوق العينيّة، وغيرها.

٥ الشيخ الحافظ المقرئ الجامع عبد الوهاب الحافظ، الفقيه الحنفيّ، الملقّب بـ(دبس وزيت)، (١٨٩٣ – ١٩٦٨م)، وارث علم والده الشيخ عبد الرحيم والشيخ محمَّد سليم الحلواني، ووالده الشيخ أحمد الحلواني الجدّ، اتصل بكبار علماء دمشق، كالشيخ أمين العطار، والشيخ محمود ياسين، والشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ عطا الكسم، وغيرهم، له رسالة كتبها لطلاب المدرسة التجارية بعنوان: هداية الرحمن إلى تجويد القرآن.

٦ الشيخ الفقيه العالم المرشد سعيد البرهاني الشاذليّ، (١٨٩٢ – ١٩٦٧م)، داغستانيُّ الأصل، وُلد في دمشق وأخذ عن علمائها الكبار، من أمثال الشيخ محمَّد الهاشمي التلمساني، والشيخ أبي الخير الميداني، اشتغل في الدعوة والتعليم والسلوك، من مؤلَّفاته: الوصية الموجزة، والتعليق على الهدية العلائية، وغيرها.

الميداني،[١] والعلَّامة الدكتور أبو اليسر عابدين،[٢] والشيخ المربِّي عبد الكريم الرفاعي[٣] الذي حضر عنده عددًا غير قليل من الدروس العلميّة وبعض الدروس العامة في المسجد، والشيخ السيد مكي الكتاني،[٤] والشيخ لطفي الفيومي،[٥] ومفتي دوما الشيخ الحنبلي أحمد الشامي،[٦] والشيخ عبد الفتاَّح أبو غدة،[٧] وغيرهم، رحمهم الله تعالى

١ الشيخ العلامة الفقيه حسن حبنَّكة الميداني الدمشقيّ (١٩٠٨ – ١٩٧٨م)، وُلد في حيّ الميدان من دمشق، من شيوخه: شريف اليعقوبيّ، وطالب هيكل، وعطا الله الكسم، وبدر الدين الحسني، وغيرهم، تفقَّه على مذهب الحنفيّة ثم على مذهب الشافعيّة، شارك في حرب الاستعمار الفرنسيّ، أسس جمعية التوجيه الإسلاميّ، ثم أسس رابطة علماء الشام، ومن تلاميذه الشيخ مصطفى الخن، والشيخ كريّم راجح، والشيخ حسين خطاب، والشيخ محمَّد شقير، وغيرهم.

٢ الشيخ الفقيه الولي الصالح الطبيب محمَّد أبو اليسر بن محمَّد أبي الخير عابدين، (١٨٨٩ – ١٩٨١م)، وُلد بدمشق وتتلمذ على الشيخ سليم سمارة، والشيخ أمين سويد، والشيخ بدر الدين الحسني، وغيرهم، شارك في الثورة السورية الكبرى ضد الاحتلال الفرنسيّ، له عدد من المؤلفات في الفقه والحديث والتفسير والتاريخ والأدب، منها: أغاليط المؤرخين، ورسالة في القراءة والقراءات وأصول الفقه، ورسالة الأوراد وأصول الفقه، وكتاب الفرائض وإرشادات الأنام إلى أحكام الصيام، وغيرها.

٣ الشيخ العلامة الفقيه المربّي عبد الكريم الرفاعيّ (١٩٠١ – ١٩٧٣م)، وُلد في دمشق في أواخر العهد العثمانيّ، تلقَّى علومه على يد الشيخ علي الدقر، والشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ أمين سويد، ومحمود العطار، وغيرهم، عمل في معهد الجمعية الغراء، واستقرَّ في جامع زيد بن ثابت الأنصاري، وكان معه فيه الشيخ القارئ الجامع محيي الدين أبو الحسن الكردي شيخ النهضة القرآنية، أنشأ عددًا من الجمعيات الخيرية في دمشق، تلاميذه ملأوا الدنيا علمًا ودعوة ونورًا، من أبرزهم خليفته من بعده الدكتور الشيخ محمَّد عوض رحمه الله، وولداه الشيخ أسامة الرفاعي والشيخ سارية الرفاعي.

٤ الشيخ الفقيه المحدّث محمَّد المكي الكتانيّ الحسنيّ (١٨٩٤ – ١٩٧٣م)، ولد في مدينة فاس في المغرب، وأخذ عن والده سيدي محمَّد بن جعفر الكتاني، درس في جامع القرويين، هاجر إلى المدينة المنوّرة ثمّ إلى بلاد الشام، كانت له نشاطات في مقاومة المحتلين في المغرب وسوريا وأسس روابط علمائية، كما عمل على تأسيس الميثاق الوطنيّ السوريّ.

٥ الشيخ محمَّد لطفي بن محمَّد الفيومي (١٩٠٧ – ١٩٩٠م)، من مدينة الفيوم الدمشقي ولادة الحنفي مذهبًا النقشبنديّ مشربًا وسلوكًا، أخذ عن الشيخ محمَّد الحلواني، والشيخ عبد الرحمن البرهانيّ الحنفيّ، والشيخ أبو الخير الميدانيّ، والشيخ عبده قويدر والشيخ أحمد قويدر، وغيرهم، إليه انتهت مشيخة النقشبنديّة في بلاد الشام.

٦ الشيخ الفقيه الفَرَضيّ أحمد بن صالح الشاميّ الدُّوميّ الشاذليّ الحنبليّ (١٩٠٤ – ١٩٩٣م)، تتلمذ على يد علماء الشام من أمثال الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ محمَّد الهاشميّ، والشيخ محمَّد سعيد البرهانيّ، وغيرهم، مفتي دوما، تولّى رئاسة جمعية النهضة في دوما.

٧ الشيخ الصالح العالم العامل المتفنن أبو زاهد عبد الفتَّاح أبو غدة الخالديّ الحلبي الحنفيّ (١٩١٧- ١٩٩٧م)، ولد في حلب وأخذ عن كبار علمائها أمثال الشيخ عيسى البيانوني، والشيخ إبراهيم السلقيني الجد، والشيخ محمَّد راغب الطباخ وغيرهم، وانتقل إلى الأزهر فأخذ عن كبار علمائها أمثال الشيخ مصطفى صبري، والشيخ محمَّد زاهد الكوثري، ومحمَّد يوسف البنوري، وغيرهم، سجن في سجن تدمر، ثم ارتحل إلى بلاد الحرمين بعد أن

جميعًا.

عمل الشيخ أحمد بعد تخرُّجه مدرِّسًا لمادة التربية الإسلامية في الثانويَّات العامَّة بسوريَّة، إضافة إلى دروسه في جامع الشيخ إبراهيم والتكية الهدائية (تكية الشيخ علوان في حماة)، ونائبًا لرئيس «جمعية علماء حماة»، ثم عمل في مديرية أوقاف حماة، بعد نقلٍ تعسُّفي إليها.

كان للشيخ رحمه الله تعالى دروس منهجيّة ودعويّة في جامع الشيخ إبراهيم في مدينة حماة، حيث كان له درسان أسبوعيًّا في الفقه والعقيدة، وكان يتطرَّق إلى مسائل من التفسير ومسائل من اللغة، وكان يحضر درسه أعداد غفيرة من شباب مدينة حماة، وبعض من أقرانه من مشايخها. كما كان نائبًا لرئيس جمعية علماء حماة فكان يشارك في لقاءات علماء حماة، فيلتقي بكبار العلماء ويستفيد من تجاربهم العلميّة والدعويّة، وكان الشيخ الفقيه عبد الله الحلاق[1] رئيسًا لهذه الجمعية، وكان في أعضائها عدد من كبار علماء المدينة فكان على صلة دائمة علميَّة معهم جميعًا.

ثم كانت هجرته إلى الأردن، وبعد سنة من إقامته في الأردن سافر إلى دولة الإمارات العربية المتحدة سنة ١٩٨٠م، مدَّة عشر سنين عمل فيها في وزارة الشؤون الإسلاميّة بوظيفة كبير وُعَّاظ، ثم أصبح خبيرَ بحوثٍ في مجلة منار الإسلام التي تصدرها الوزارة، فكان يراجع كلَّ ما يصل إلى المجلة من مقالات وينقِّحها ويحرِّرها

أُفرِج عنه، فعمل في جامعة الإمام محمَّد بن سعود، ثم عمل في جامعة أم درمان في السودان، وفي معاهد الهند وجامعاتها، له رسالة المسترشدين، والرفع والتكميل، وإقامة الحجة، وصفحات من صبر العلماء، وقواعد في علوم الحديث، وكلمات في كشف أباطيل وافتراءات، وقيمة الزمن عند العلماء، وغيرها كثير.

١ الشيخ الفقيه الخطيب عبد الله الحلاق الحمويّ الحنفيّ (١٩١٠- ١٩٨٢م)، عُرفت أسرته بآل الشيخ، فقد كان والده وجدُّه علماءَ، كان رئيسًا لجمعية العلماء في حماة، ومؤسِّسًا لجماعة الإخوان المسلمين فيها، انتقل إلى حلب وأخذ عن علمائها، وأخذ عن علماء حماة أمثال سعيد الجابي، والشيخ خالد المشنوق، والشيخ توفيق الصبَّاغ، وغيرهم.

علميًّا، ثم صار رئيسًا لدائرة البحوث والدراسات الإسلاميّة في الوزارة. وقد كانت له مشاركات علمية في المؤتمرات التي تقعدها الوزارة، وكان في لجنة امتحان الأئمَّة والخطباء في الإمارات، وساعد كثيرًا من المهجَّرين على التعيين في تلك الفترة.

وقد كان من زملائه في العمل في وزارة الأوقاف فيها فضيلة الشيخ الفقيه هشام البرهانيّ،[١] وهو والد شيخه الشيخ سعيد البرهاني رحمه الله الذي أخذ عنه الشيخ أحمد الجمَّال رحمه الله الفقه الحنفيَّ، ودرس عليه كتاب الهديّة العلائيّة، وقد درَّس الشيخ أحمد الجمَّال رحمه الله هذا الكتاب أكثر من مرَّة في الإمارات العربية، وكان يحضر دروسه عدد من طلاب العلم ووجهاء البلاد، وكان يزيّن درسه بإنشادٍ وإرشاد، فيتذوَّق المهاجرون إلى تلك البلاد طعم بلاد الشام وعلمائها بين يديه.

أبرز إجازاته العلميّة

حصل الشيخ رحمه الله على الإجازة العلميّة المسندة من عدد من العلماء الأفاضل، منهم: الشيخ المربِّي عبد الرحمن الشاغوري[٢] الذي أجازه بالإرشاد، والشيخ العلامة محمَّد علي المراد الحنفيّ الذي أجازه بالفقه وسائر علومه، والشيخ علاء الدين صدّيقي النقشبندي الباكستانيّ الذي أجازه بعلومه وطريقه، والشيخ الفقيه محمَّد رفيع العثماني الذي أجازه بما أجازه به مشايخه من علماء شبه القارة الهندية وغيرهم.

١ الشيخ محمَّد هشام محمَّد سعيد البرهاني (١٩٣٢ – ٢٠١٤م)، من الأسر الدمشقية العلمية، تفقَّه بوالده، ودرس العلوم الشرعيّة في مصر ودرَّس في عدد من الجامعات، وعمل في وزارة الأوقاف في الإمارات مدَّة ١٨ سنة، له: سدُّ الذرائع في الشريعة الإسلاميّة، وعلم تجويد القرآن الكريم، والمختصر في علم التجويد، وحقَّق: الأدب المفرد وغيرها من المؤلفات، كان شجاعًا في قول الحقِّ. وقد رافق الشيخ أحمد الجمَّال في وزارة الأوقاف في الإمارات مدَّة طويلة.

٢ الشيخ العارف عبد الرحمن بن عبد الرحمن الشاغوريّ، الحسيني الحمصيّ المولد (١٩١٤– ٢٠٠٤م)، انتقل إلى دمشق وأقام فيها واستقرَّ بجوار شيخه محمَّد الهاشمي التلمساني، أخذ عن كبار العلماء والعارفين المربِّين، منهم الشيخ يوسف جندل، والشيخ عمر الحمصي والشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ علي الدقر، وأبو الخير الميداني، شارك في الثورة ضد الاحتلال الفرنسي، من تلاميذه الشيخ أديب الكيلاني، والشيخ عبد الهادي الخرسة، والشيخ أحمد الجمَّال، والشيخ بشير الشقفة، والشيخ عبد الكريم تتان، والشيخ نوح حاميم كيلر، وغيرهم كثير.

نشاطه العلميُّ

لم ينقطع الشيخ عن دروس العلم والذكر طيلة حياته، فقد كانت مجالسه عامرةً بقراءة كتب العلم، وتدريسها لبعض الطلاب الذين كانوا ينهلون من علمه في كلِّ بلدٍ يحلُّ بها، فقد درَّس التوحيد والفقه واللغة العربية وغيرها من العلوم. ومن الكتب التي داوم على تدريسها طويلًا: شرح جوهرة التوحيد للقانيّ، وجامع الدروس العربية للغلاييني، وكتاب الاختيار لتعليل المختار للموصلِّي، أثناء إقامته في الإمارات العربية المتَّحدة، وكان له حضور كبير في المناسبات الدينية كالمولد النبويِّ وذكرى الهجرة وغيرهما، وأسَّس لإقامتها بشكل دوريّ في كثير من المراكز الدعوية والشركات الكبرى في الإمارات.

عادَ الشيخ أحمد الجمَّال بعد ذلك إلى الأردن، وأقام بها، حيث عكف على التأليف والتدريس، وكانت له حلقات علمية مفيدة تتفاوت في مستوى الحضور فيها، فكان بعضها لطلاب الدراسات العليا، وبعضها لجمهور المسلمين، وبعضها خصَّصه للسوريين من المهاجرين.

واستجدَّت فكرة قديمة كانت تراود الشيخ بعد خروجه من سوريا، فقد كان نائبَ رئيس جمعية العلماء في حماة، مما وفَّر له خبرة كبيرةً بالعمل الإداريّ وتنظيم العمل الدعويّ، والعمل النقابيّ، وكان الشيخ يدرك أهمِّيَّة هذا العمل في خدمة الدعوة التي قضى أيَّامه في نشرها، فأسَّس مع مجموعة من إخوانه من المهاجرين رابطة العلماء السوريين، التي أسِّست من علماء المهجر، وكان أوَّل رئيس لفرعها في الأردن، وقد رأسها في فترة تأسيسها الشيخ محمَّد علي الصابوني رحمه الله تعالى.[1]

١ الشيخ المحدِّث المفسِّر محمَّد علي الصابونيّ الحلبيّ المهاجر (١٩٣٠ – ٢٠٢١م)، وُلد في حلب وأخذ على يد علمائها، ثمَّ انتقل إلى المهجر في بلاد الحرمين، واشتغل في التأليف والتربية، له أكثر من ثلاثين مؤلَّفًا، منها: صفوة التفاسير والمواريث في الشريعة الإسلاميّة، وروائع البيان في تفسير آيات الأحكام، وقبسٌ من نور القرآن الكريم، وغيرها، كان الرئيس الأوَّل لرابطة العلماء السوريين التي تشكَّلت من علماء المهجر في عام ٢٠٠٦م.

درَّس الشيخ في الأردن الفقه الحنفيَّ وأصوله وبعض كتب السلوك والتزكية، فقد درَّس كتاب اللباب في شرح الكتاب للغنيمي الميداني لعددٍ من طلاب العلم، ودرَّس كتاب بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني لبعض الطلاب الآخرين، كما درَّس كتاب العهود المحمَّدية للشعراني لمجموعة من طلاب العلم من طلاب الشيخ سعيد الكردي[١] في مدينة إربد في درسٍ استمرَّ لسنين طويلة.

وقد أكرم الله تعالى ولده محمَّد أيمن بحضور أكثر هذه المجالس، بالإضافة إلى مجالس خاصَّة لتدارس أجزاء من حاشية ابن عابدين، من أشهر طلاب الشيخ رحمه الله تعالى بالإضافة إلى ولده الدكتور محمَّد أيمن، فضيلة الشيخ نوح حاميم كيلر،[٢] والشيخ الدكتور سعيد فودة،[٣] والشيخ الدكتور صلاح أبو الحاج،[٤] والدكتور

١ الشيخ محمَّد سعيد بن عجاج الكرديّ (١٨٩٠ – ١٩٧٢م)، هاجر والده من مناطق الأكراد إبَّان حكم العثمانيين، وُلد في الأردن، وانتقل إلى دمشق فتلقَّى العلوم الشرعية على يد كبار علمائها كالشيخ علي الدقر، ودرس في الجمعية الغراء، ثم أخذ الطريق على يد الشيخ محمَّد الهاشمي التلمسانيّ، وأصبح من أشهر خلفائه، له تلاميذ من كبار الدعاة والمربين في الأردن، وله: ديوان القصائد الروحية في الأسرار الذاتية، ونشر الأعطار المحمَّدية في الديار الإسلاميَّة، وكتاب الأذكار في الليل والنهار، ودوحة الإمداد في كرامات بعض الأولياء الأكراد، وغيرها.

٢ الشيخ نوح حاميم كلر (ولد ١٩٥٤م)، داعية إسلاميّ، درس اللغة العربية في الأزهر، وأسلم حينها، تلقَّى العلوم الشرعيّة على يد علماء بلاد الشام، وأخذ الطريقة على يد الشيخ عبد الرحمن الشاغوري، وهو من الشخصيات البارزة في الحوار الإسلامي المسيحي، له تحقيق: أصول الطريق للشيخ عثمان بن فودي، وله كتاب: لهذا أسلمت، رحلة البحث عن معنى، وقد ضبط وحقَّق كتاب أوراد الطريقة الشاذلية لسيدي أبي الحسن الشاذلي، وغيرها، أخذ عن الشيخ أحمد الجمَّال الفقه الحنفيّ وشيئًا من الأصول.

٣ الشيخ الدكتور سعيد عبد اللطيف فودة ولد (١٩٦٧م)، درس الهندسة ثم تخصَّص في العلوم الشرعية، تلقَّى عن الشيخ حسين الزهيري وأخذ عنه الفقه، ثم درس عند الشيخ سعيد العبتاوي وقرأ عنده بعض متون العلم، ودرس على الشيخ أحمد الجمَّال الحمويّ كتاب الاختيار في تعليل المختار للموصلّي، له: الكاشف الصغير عن عقائد ابن تيمية، وتهذيب شرح السنوسية أم البراهين، ومقالات نقدية في الحداثة والعلمانية، وموقف الإمام الغزالي من علم الكلام، ومختصر شرح الخريدة البهية في علم التوحيد، وغيرها.

٤ الشيخ الدكتور الفقيه الحنفيّ صلاح أبو الحاج، ولد في منطقة صويلح من مدينة عمّان في الأردن ١٩٧٤م، ونال الدكتوراه من جامعة بغداد، وهناك تلقَّى على يد علمائها، وأخذ عن عدد من علماء الشام، خاصَّة المقيمين في الأردن، ومنهم الشيخ أحمد الجمَّال، له: إمام الأئمَّة أبو حنيفة النعمان، البيان في الأيمان والنذور والحظر والإباحة، والتحفة البديعة بأخبار صدر الشريعة، والجامع في أحكام الصيام والاعتكاف والحج والعمرة، والمدخل المفصَّل لدراسة الفقه الحنفيّ، ومنتهى النقاية على شرح الوقاية، والمنهاج الوجيز في فقه الاختلاف، وغيرها.

علي العمري،[1] والدكتور حمزة البكري،[2] والشيخ فراز رباني،[3] والشيخ الدكتور إياد الغوج،[4] وغيرهم.

عُرِف الشيخ بتمسُّكه بمنهج العلماء الراسخين في العلم، فدرس الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، مع عدم إنكاره لمذاهب الأئمَّة الآخرين، ودرس العقائد على مذهب أهل السنَّة من السادة الماتريدية والسادة الأشاعرة، واستمرَّ يدرسه حتَّى آخر أيامه، وكان من الثابتين على المنهجية العلمية التراثية في تلقِّي العلوم الشرعية وتلقينها في حلقات الدروس، وفق مناهج العلماء من التدرُّج في الكتب، وضرورة الإحاطة بعددٍ من العلوم الشرعية لطالب العلم الشرعيّ.

واشتدَّ تعلُّق الشيخ رحمه الله تعالى بكتاب الله، فوجد فيه السلوة والفكرة والمناجاة والذكر، فعقد الشيخ مجلسًا للتفسير لم يقطعه في آخر عشر سنين من حياته، وكان يحضر مجلسه عددٌ من العلماء، ويستضيف إليه زوَّار الأردنّ من المشايخ وأهل العلم فيفيدُ منهم الحضور، وقد أتمَّ ثلث القرآن تفسيرًا، وكان منهجه في التفسير أنه يقف على الأحكام الفقهية ويتعرَّض للفوائد الفكريَّة التي تجيب عن

١ الشيخ الدكتور علي محمود العمري، ولد (١٩٨٤م) في الأردن، من شيوخه الشيخ نوح القضاة، والشيخ أحمد الجمَّال، والشيخ سعيد فودة، والشيخ محمَّد خالد العبسي الحموي، والشيخ محمَّد أبو الهدى اليعقوبيّ. من مؤلَّفاته: المنطق القديم، المدخل لدراسة فلسفة الدين، النسبية في الفكر الإسلامي. درَّس في ماليزيا، وهو الآن أستاذ الكلام والعقائد والمنطق في جامعة السلطان محمَّد الفاتح في إسطنبول، ومؤسِّس مدرسة إيقان للعلوم العقلية في وقف السلطان محمَّد الفاتح في إسطنبول.

٢ الشيخ الدكتور حمزة محمَّد وسيم البكري، ولد (١٩٨٢م) في الأردن، من شيوخه: الشيخ أحمد الجمَّال الحموي، عمل أستاذًا للكلام والحديث في جامعة السلطان محمَّد الفاتح، ثم في جامعة ابن خلدون في إسطنبول، له: تعدد الحادثة في روايات الحديث النبوي الشريف، وهو رسالته للدكتوراه، وتحقيق المبين المعين لفهم الأربعين، لملا علي القاري، على الأربعين النووية، وتحقيق الأنوار الواضحة في تفسير سورة الفاتحة للديريني، وتحقيق إشارات لطيفة في علم الكلام، للكمال ابن الهمام، وشارك في تحقيق مجموع رسائل للكمال ابن الهمام، وغيرها.

٣ الشيخ الداعية فراز رباني، ولد (١٩٧٣م)، ومن مشايخه الشيخ أحمد الجمَّال، والشيخ أديب الكلاس، والشيخ حسان الهندي، يعمل مديرًا تنفيذيًّا لمركز (سيكرز: SeekersGuidance) حيث أنشأه لنشر العلوم الشرعية، يعمل بالدعوة في كندا، وله نشاط ظاهر هناك، له مؤلَّفات منها: أسس الإسلام، الإيمان، الصلاة، طريق الخلاص.

٤ الشيخ الدكتور إياد الغوج، معتن بالتراث وخدمته، حقَّق دقائق المنهاج للنووي، والسيف المسلول على من سب الرسول للسبكي، ودرء الضعف عن حديث من عشق فعفَّ، وغيرها، وهو مؤسِّس دار الفتح للنشر، وأروقة للدراسات، أخذ عن الشيخ أحمد الجمَّال الفقه والأصول، ودرس شيئًا من العقائد عليه، وسلك على يديه.

الشبهات، ويتحدَّث عن اللفتات اللغوية الإعرابيَّة والبلاغية في تفسير الآيات، ولم يقطع مجلسه طوال هذه السنين إلا في أيَّام الحظر بسبب كورونا، وكان إذا سافر من الأردنّ أراد أن يرجع إليها لئلَّا يقطع هذا الدرس عن طلاب العلم الذين كانوا يحرصون على حضوره.

شارك الشيخ رحمه الله في عديد من المؤتمرات العلمية والدعوية، وكان ممَّا شارك فيه: مؤتمر الفقه المالكي في أبوظبي ١٩٨١م، ومؤتمر مكافحة المخدِّرات في المدينة المنورة ١٩٨٢م، والمؤتمر الشعبي الإسلامي في بغداد، ومؤتمر الفقه الإسلامي في مسقط ١٩٨٨م، ومؤتمر الجالية الإسلامية في ولاية أوكلاهما في الولايات المتحدة الأمريكية، ومؤتمر الجامعة الإسلامية دار العلوم في حيدر آباد الهنديَّة ١٩٩٠م، ومؤتمر للجالية الإسلامية في بروكسل ١٩٩٥م، ومؤتمر الوسطيَّة في عمَّان الأردن، ومؤتمر مجمع الفقه الإسلامي في عمَّان، ومؤتمر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ٢٠١٠م في إسطنبول، والمؤتمر العالمي الثاني للتصوُّف الإسلامي في طرابلس الليبية ٢٠١١م، وملتقى الفتوى والإفتاء في الأردن ٢٠١٢م، وغيرها.

خدم الشيخ أحمد الجمَّال رحمه الله كتاب الاختيار في الفقه الحنفيِّ خدمات جليلةً أثناء تدريسه المتكرِّر له، بتحقيق النصِّ وتصحيح مواضع كثيرة منه، وشرحِ الغامضِ والتعليقات العلميَّةِ، والعزو إلى مواضع المسائل من الحاشيةِ وغيرها من مطوَّلات الفقه، وتخريج الأحاديث؛ والإجابة عن بعض المشكلات الفقهية في المذهب، إلَّا أنه لم يُطبَع بهذه الخدمةِ إلى الآن. وله من المؤلَّفات أيضًا: كتاب «واحة للزاد والراحة»، وكتاب «تسديد النظر في مسألة الجمع في الحضر»، وكتاب «الإخبار بوقت الإمساك والإفطار». ومجموعة من الفتاوى.

وقد كان للدكتور محمود مصريّ[١] لقاءات طيِّبة مع الشيخ أحمد الجمَّال رحمه

١ الشيخ الدكتور الطبيب محمود أحمد مصري، وُلد في إعزاز من قضاء حلب (١٩٦١م)، درس العلوم الشرعية على يد عدد من كبار العلماء منهم الشيخ عبد الرحمن الشاغوري، والشيخ عبد الله سراج الدين الحسيني، والشيخ الدكتور نور الدين عتر، والشيخ أحمد نصيب المحاميد وغيرهم، درس الطبَّ ثمَّ درس الشريعة، له عناية بعلم تحقيق المخطوطات، له الجراحة في الطبِّ الأندلسي، وتحقيق مصالح الأبدان والأنفس لأبي زيد البلخي، وحفظ

الله في عمَّان في بيته المبارك، وفي بيت نجله الدكتور محمَّد أيمن في إسطنبول. أسأل الله تعالى أن يتغمَّد فقيدنا الراحل بالرحمة والرضوان، وأن يعوِّض الأمَّة عن فقد علمائها العاملين خيرًا.

صحَّة الطفل في التراث الطبي العربي والإسلامي، كان مديرًا للمكتبة الوقفية في حلب، وهو يدير عددًا من المشاريع العلمية في إسطنبول؛ منها: دار الفقهاء، ودار المخطوطات.